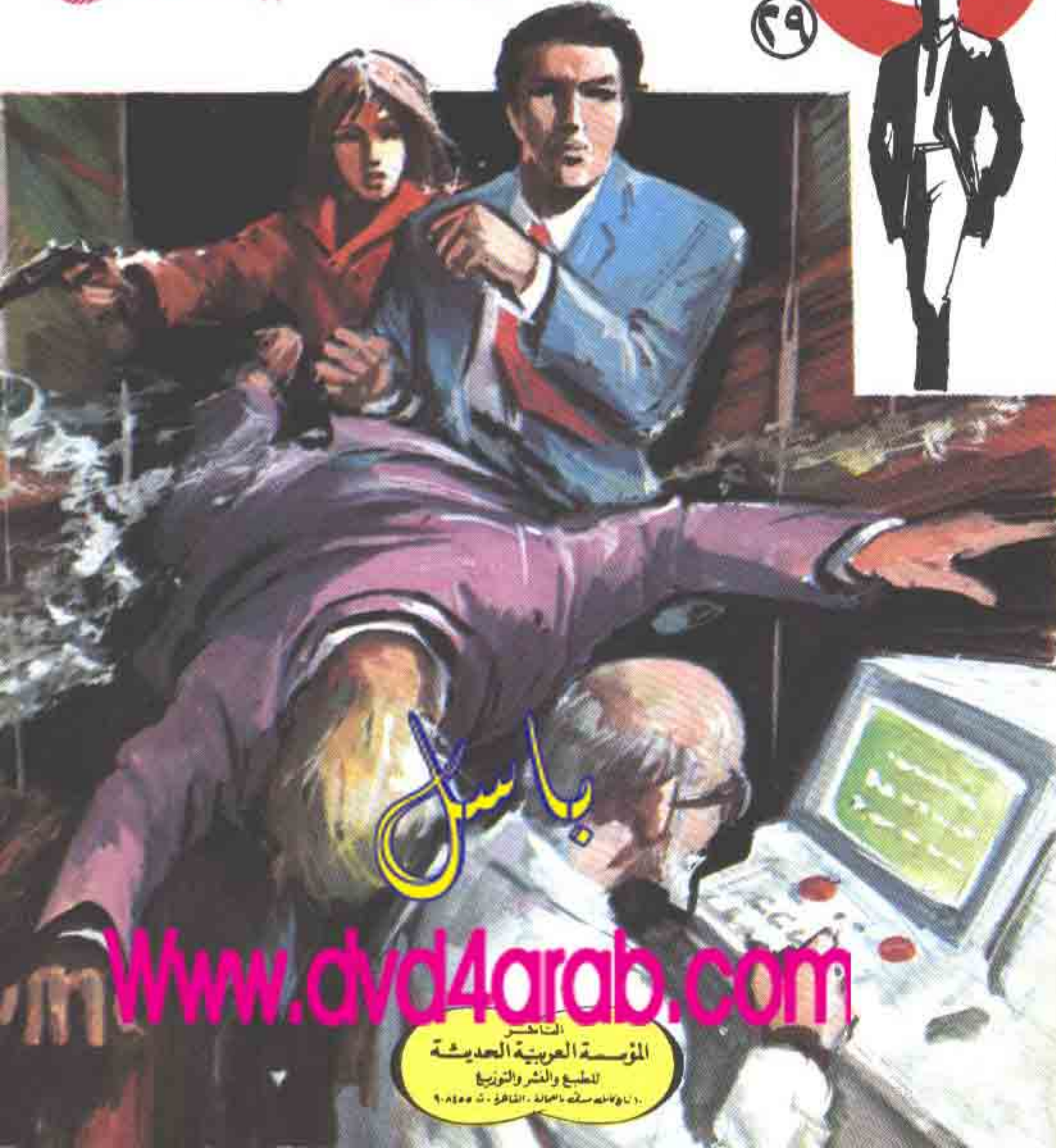


روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

الصراع الشيطاني



باسم

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٤٤٠٠٠ القاهرة - ت. ٩٠٨٤٤٠٠٠

المؤلف



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للشباب
زاهية
بالأحداث
المثيرة

٢٩

التمن في مصر
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

● رجل المستحيل ● الصراع الشيطاني (٢٩) ● المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ●

- الصراع الشيطاني ●
- هل يمكن لبشر أن يصارع أحدث جهاز كمبيوتر في العالم؟
- لماذا عادت منظمة (سكوريون) لمحاربة (أدهم)، برغم إعلان وفاته؟
- لمن تكون الغلبة؟.. للرجل أم الكمبيوتر في هذا الصراع الشيطاني؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة.. لتري كيف يعمل (رجل المستحيل).



لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يحدد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ — مندوب فوق العادة ..

أشرقت شمس الصباح على جزيرة (تيرور) ، المقر الرئيسى لمنظمة التجسس العالمية ، الشهيرة باسم (سكوريون) (*) .. وألقت بضوئها على زورق بخارى صغير يقترب فى هدوء من الحاجز الأمنى للجزيرة ، حيث أوقفه يخت ضخمة ، يحمل عدداً من الرجال المدججين بالسلاح ، استغرقوا وقتاً طويلاً للتأكد من راكب الزورق ، وفحص الحقيبة الصغيرة التى يحملها ، قبل أن يسمحوا له بمواصلة طريقه إلى الجزيرة ، والتوقف فى مينائها الصغير ..

وهناك استقبله رجل ضخمة الجثة ، يسيطر فى مهارة وسلاسة على ذئب هائل ، أحيط عنقه بطوق معدنى ضخمة ، وانطلقت بهما سيارة رياضية صغيرة ، مجتازة باب القصر المهيبة ، الذى يشبه قلاع العصور الوسطى ، وتوقفت أمام

(*) راجع قصة (أرض الأهوال) .. المغامرة رقم ١٣ .

باب ضخم ، حيث أعيد تفتيش الرجل بدقّة بالغة ، قبل أن يسمح له بالدخول ..

تنفس الرجل الصُّعداء ، حينما وجد نفسه قد اجتاز الحاجز الأمنيّ أخيرًا ، وأخرج منديله ، يجفف العرق الذي عبّر عن انفعاله البالغ ، وتوثره الشديد ، وتلفت حوله في حذر ، محاولًا استكشاف المكان الذي يجلس في منتصفه ، ولكن جسده الضئيل انتفض بشدة ، حينما سمع صوتًا أجش الثّبرات ، يقول في برود :

— البروفيسير (آدم كونواي) ، حسبما أعتقد .

استدار البروفيسير (آدم) يتأمّل صاحب الصوت الأجش ، فاصطدمت عيناه بجسد بالغ البدانة ، إلى حدّ الترهّل ، لشخص يخفى وجهه متعمّدًا في ركن مظلم .. وسمعه يكرّر عبارته في ضجر ، فأسرع يقول :

— نعم ياسيّدي أنا (آدم كونواي) .. البروفيسير (آدم كونواي) ..

أستاذ ورئيس قسم الكمبيوتر بجامعة ...

قاطعهُ البدّين ، قائلاً في ملل وحزم :

— لم طلبت مقابلتى يا بروفيسير ؟

ازدرد البروفيسير (آدم) لعابه ، في محاولة لتخفيف توثره ، وأجاب :

— إن .. إننى لم أطلب ذلك ياسيّدى ، ولكن هم ... هم أرسلونى إلى هنا .

عاد البدّين يقول في صرامة :

— حسنًا .. ماذا لديك ؟

عاد البروفيسير (آدم) يزدرد لعابه ، ويقول :

— يقولون ياسيّدى إننى أعظم خير كمبيوتر فى القرن العشرين ، ولقد استعانت بى أجهزة مخبرات دولتى ، وكذلك (الموساد) ، لحل الكثير من قضاياهم بواسطة الكمبيوتر ، حتى باتت أسرارهم لا تخفى علىّ ، كما لو كنت رئيسًا لكل منهم .

قال البدّين فى برود ، وبلهجة توحى بالملل :

— والخلاصة ؟!

حاول البروفيسير أن يبدو واثقًا، وهو يقول :

— لقد علمت بحكم تعاؤني ، الكثير عن رجل المخابرات
المصرى ، الذى تلقبونه بالشيطان ، والمعروف باسم
(أدهم صبرى) .

وبرغم الركن المظلم الذى يتخذه البدين ، فقد خُيِّل
للبروفيسير أنه رأى بريقًا وحشيًا ساخرًا ينبعث من عينه ،
وهو يقول بصوته الأجش الغليظ :

— تقصد كان معروفًا بذلك .



هزَّ البروفيسير رأسه نفياً فى قوة ، وقال فيما يشبه
العناد :

— كلاً ياسيِّدى .. بل أقصد أنه معروف بذلك ..
أقصد الفعل المضارع لا الماضى .. فهذا الرجل

(أدهم صبرى) ، لم يمِث كما أوهمتنا المخابرات المصرية .. إنه
حتى يرزق .

ارتجف جسد البدين جزءًا من الثانية ، ثم قال بصوت
خرج مرتعدًا ، برغم ما حاول بثّه فيه من لا مبالاة :
— هذا محال يا بروفيسير .. لقد أكَّد أصدقائنا فى
(الموساد) أنه

قاطعه البروفيسير (آدم) صائحًا :

— إنهم على خطأ .. لقد حاولت إفهامهم ذلك ،
ولكنهم سخرُوا مِنِّى .. صدَّقُوا ما روته فتاتهم (سونيا
جراهام) ، ولكنهم على خطأ .

قال البدين بصوت ظهرت الحيرة فيه جليَّة :

— ولكن .. نعيه فى أكبر جرائدهم القومية ، وحزن
أخيه ؟ ..

عاد البروفيسير يقاطعه قائلاً :

— اسمع ياسيِّدى .. إن الكمبيوتر لا يخطئ أبدًا ،
ولقد غذيته بتفاصيل ما حدث فى (الهند) ، حينما استولت

المخابرات المصرية على (الجوهرة السوداء) (*) ، وبأسلوب
القضاء على محاولة اختطاف الباخرة المصرية (**) ..
وكانت النتيجة مؤكدة .. الرجل الوحيد القادر على فعل
هذا هو (أدهم صبرى) وحده .

ساد الصمت طويلاً بعد هذا القول ، وكاد البروفيسير
يقسم أنه سمع صوت الأفكار تدور في رأس زعيم
(سكوريون) ، قبل أن يقول في صوت هادئ :

— ولو افترضنا أن ما تقوله صحيحاً ، فماذا يغير ذلك
من الأمور ؟

قال البروفيسير ، وقد غمره حماس بالغ :

— الكثير ياسيدى .. إن لدى وسيلة مضمونة
لكشف الأمر ، والقضاء فعلاً على (أدهم صبرى) .
عاد الصمت يسود طويلاً ، ثم قال البدين :

(*) راجع قصة (الجوهرة السوداء) .. المغامرة رقم (٢٧) .

(**) راجع قصة (قلب العاصفة) .. المغامرة رقم (٢٨) .

— ماذا لديك يا بروفيسير ؟

قال البروفيسير (آدم) في ارتياح :

— لدى برنامج غذيته بكل ما يتعلق بهذا الشيطان
(أدهم صبرى) ، بحيث بات الكمبيوتر يتحرك ويتصرف
مثله تماماً .. باختصار .. إن بإمكان برنامجى ، استتاج كل
خطوة يقوم بها (أدهم صبرى) فى أثناء عمله .
قال البدين فى هدوء :

— هل تعلم كيف تكون النتائج ، لو أن (سكوريون)
عاونتك فى تنفيذ برنامجك ، ثم ثبت أن الرجل قد لقي حتفه
بالفعل ؟ .. ستصبح منظمتنا مدعاة للسخرية يا بروفيسير .
قال البروفيسير فى ثقة :

— لن أخطئ يا سيدى .. أؤكد لك ذلك ، كأعظم
خبير كمبيوتر فى العالم .

ساد الصمت طويلاً هذه المرة أيضاً ، قبل أن يقول
البدين :

— إن فكرتك تروق لى يا بروفيسير .. إنها فرصة جيدة

لإدخال التقدم التكنولوجي إلى منظمتنا .. ولكن .. كيف
يمكننا إجبار (أدهم صبرى) — لو أنه حتى — على الدخول
في معركة .

ابتسم البروفيسير في ثقة ، وقال :
— اطمئن من هذا الجانب يا سيدي .. فلدى خطة
مضمونة ، ولقد حددت بالفعل أرض القتال ، وأؤكد لك
أنه هذه المرة سيلقى (أدهم صبرى) حتفه فعلاً .



٢ — اختطاف ..

صعد (أدهم صبرى) في درجات سلّم إدارة المخابرات
المصرية في مرح واضح ، وأشار بكفه إلى (قدرى) البدين
صائحاً :

— كيف حالك يا ملك التزوير ؟ .. من الواضح أنك
تتناول وجبات شهية دسمة ، فقد ازدادت بدانتك ، حتى
كذت تنافس الفيل ، مع فارق الأنف بالطبع .

قهقهه (قدرى) ضاحكاً ، وارتجّ جسده البدين ، وهو
يرفع كفيه أمام وجهه ، قائلاً :

— لا يوجد فيل واحد في العالم يمتلك مثل أصابعي
الذهبية يا صديقي .

ضحك (أدهم) ، وقال وهو يسرع الخطا نحو غرفة
مدير المخابرات :

— هذا إذا كنت تطلق على أصابع (السجق) هذه
اسم الأصابع .

عاد (قدرى) يقهقه ضاحكًا ، على حين طرق (أدهم)
باب مدير المخابرات ، وانتظر حتى أتاه صوته يدعوه
للدخول ، فدفع الباب ، ودخل وهو يقول فى مرح :
— العقيد (أدهم صبرى) فى خدمتك يا سيدى ..
كنت أظن أن إعلان وفاة المرء يؤدى إلى راحته فى جنّات
النعيم ، ولكن يبدو أن الأمر يختلف بالنسبة لرجال
المخابرات .

ثم زوى ما بين حاجبيه ، حينما رأى (منى توفيق) داخل
مكتب مدير المخابرات ، ولمح ملامحها المتجهمة ، فأغلق
الباب خلفه ، وسألها وقد تحوّل مرحة إلى بعض القلق :
— إنها المرة الأولى التى تصلين فيها قبلى أيتها النقيب ..
أليس كذلك ؟ ..

حاولت (منى) أن تبسم ، ولكنها عجزت ، فأطرقت
برأسها ، مما زاد من قلق (أدهم) ، على حين أشار مدير
المخابرات إلى مقعد قريب ، وقال فى جدّية :
— إجلس يا (ن - ١) .. هناك أمر أريد بحثه معك .

جلس (أدهم) ، وقد تلاشت روح المرح فى داخله
تمامًا ، واستمع إلى مدير المخابرات ، الذى تظاهر بالانهماك
فى فحص بعض الملفات ، وهو يقول :

— لقد اختطف بعضهم أحد علمائنا ، الذين يعملون
خارج مصر يا (ن - ١) ، ولن يمكننا السكوت بالطبع ،
ولكن ...

قاطعته (أدهم) ، قائلاً فى وجوم يختلط ببعض الحدة :
— إذن فهذا هو سبب الوجوم ، وتحاشى تلاقى
النظرات .. لم لا تقولون إن هذا العالم يقيم فى
(ستوكهولم) عاصمة (السويد) ، وأنه يعمل فى مجال
جراحات المخ والأعصاب ، وأن اسمه (أحمد صبرى) .
قال مدير المخابرات فى بطاء يحمل بعض الإشفاق :
— هو كذلك يا (ن - ١) .

نهض (أدهم) من مقعده ، وسار فى خطوات متزنة ،
حتى وقف أمام النافذة الزجاجية الضخمة ، يتطلّع إلى فناء
مبنى المخابرات فى صمت لفترة بدت كالدهر ، قبل أن يسأل
فى هدوء :

— ومتى تم ذلك يا سيدي ؟

أجاب مدير المخابرات في هدوء :

— فجر أمس يا (ن — ١) .. لقد أبلغنا أفراد مكتبنا

في (ستوكهولم) ، وحاولوا إجراء بعض التحريات ،

ولكن

استدار (أدهم) ، مقاطعاً رئيسه قائلاً :

— متى يمكنني السفر إلى (ستوكهولم) يا سيدي ؟

صمت مدير المخابرات قليلاً ، ثم قال :

— هذا أمر يحتاج إلى بعض الدراسة يا (ن — ١) ،

فاختطاف شقيقك الدكتور (أحمد صبرى) أمر مشير

للهشة ، بالنسبة للنواحي العسكرية ، فهو لا يمثل شيئاً ،

ولا نعتقد أن مختطفه يستهدفون مهارته العالية ، في جراحات

المخ والأعصاب .. لقد درس خبراءنا الأمر ، ويشك

بعضهم في أنها لعبة للتأكد من بقائك على قيد الحياة .

قال (أدهم) في هدوء ، يخفى من خلفه نفساً عاصفة :

— اسمع يا سيدي .. أنتم جميعاً تعلمون أنني لست

جباناً أو رعديدًا ، وأن التظاهر بوفاتي لم يكن محاولة مني

للاختباء والتخفى ، وإنما هو في سبيل إنقاذ حياة من

يتعرضون للموت في أثناء مطاردة الخصوم لي ، أما هذه المرة

فقد قررت محاربتهم أيًا كانت أغراضهم .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

— هذا لا يمنع من اخاذ الحيلة يا (ن — ١) .

قال (أدهم) في دهشة :

— هل تعنى أنك توافق على سفرى يا سيدي ؟

ابتسم مدير المخابرات ، على حين أسرع (منى)

تقول :

— نعم يا (أدهم) ، ولكن الإدارة وضعت خطة

ممتازة :

نظر (أدهم) إلى (منى) في دهشة ، وكان قد نسى

وجودها تقريباً ، ثم لم تلبث دهشته أن تحولت إلى ابتسامة

قلقة ، وهو يقول :

— يبدو أنني أصبحت آخر من يعلم ، في هذه الإدارة .

تخضب وجه (منى) بحمرة الخجل ، وهى تغغم :

— إننى لم أقصد ذلك يا (أدهم) ، لقد

قاطعها مدير المخابرات قائلاً :

— لحظة أيتها النقيب .. سأشرح له أنا الأمر .

ثم التفت إلى (أدهم) ، وقال :

— سأسند إليكما هذه المهمة يا (ن — ١) ، ولكننا

سنعمل في الوقت نفسه على ألا يكشف الأعداء قيامك

بهذه المهمة .. ولكن هذا سيحتاج منك إلى إجادة فنّ

التمثيل .

نظر إليه (أدهم) في دهشة ، وهو يغمغم :

— فنّ التمثيل !!؟

ثم ابتسم مستطردًا :

— كنت أعتقد أنى أمارسه في كل مرة يا سيّدى .

قال مدير المخابرات فى جدّية :

— هذه المرة لن يتعلّق الأمر بخداع المخابرات المنافسة

فقط ، ولا رجال العصابات ، بل أيضًا نخبة من أعظم

أطباء العالم ..

ثم أردف وهو يعقد كفيه خلف ظهره :

— لقد درسنا الأمر جيّدًا أيها العقيد ، ولدينا خطة

مضمونة .



٣ — العجوز العنيد ..

توقفت سيارة إسعاف حديثة ، أمام مستشفى (ستوكهولم) العالمى لجراحات المخ والأعصاب ، وأسرع اثنان من الممرضين ينزلان مقعدًا متحركًا ، يجلس فوقه رجل عجوز ، متغضن الوجه ، تدلّ تجاعيده الشديدة ، ورأسه الأصلع ، الذى تناثرت فوقه بضع شعيرات بيضاء ، على أنه قد تجاوز الثمانين على الأقل ، وكان العجوز يصيح فى غضب وعصية :

— مهلاً أيها الأغبياء .. إنكم ترجئون جسدى فى قوة .
قالت الممرضة الحسنة التى ترافق العجوز فى خجل :
— معذرة أيها الزملاء ، فقد تجاوز رئيسى الثمانين ، وحالته المرضية تزعجه بشكل عنيف .. إنه لم يكن عصيًا هكذا فى الماضى ..

ابتسم الممرضان وقالوا :

— لا عليك أيتها الزميلة .. لقد اعتدنا هذا .

ظلّ العجوز يُرغى ويُزبد ، وهما يدفعان مقعده المتحرك فى ممرات المستشفى ، على حين التفت أحد الممرضين إلى ممرضته السّمراء الحسناء ، وسألها :

— أنتما عربيّان .. أليس كذلك ؟

أومأت الممرضة برأسها إيجابًا ، وقالت وهى تبسم ابتسامة جذابة :

— مصريّان .. إن رئيسى هذا مليونير مصرى معروف ، يمتلك بضع شركات استثمارية ناجحة فى مصر ، ولقد كان نشطًا للغاية ، وهادئًا جدًّا ، قبل أن يصيبه هذا المرض .
صاح العجوز فى حنق :

— من سمح لك بإخبارهم قصة حياتى ، يا آنسة (وفاء) ؟

تلعثمت الممرضة ، وهى تقول :

— معذرة ياسيدى ، ولكن

صاح بها العجوز فى عصية :

— ولكنك تغامرين بفقد وظيفتك ، والمرتب الضخم
الذى أدفعه لك شهريًا .

وقبل أن تردّ الممرضة ، سمعت صوتًا يأتي من خلفها
قائلًا :

— لم لا تتحدّثان الإنجليزية على الأقل ، حتى نفهم
حديثكما ؟

استدارت (وفاء) تنظر إلى محدّثها .. كان طبيبًا شابًا
من أطباء المستشفى ، وسيم الملامح ، أشقر الشعر ، حليق
الوجه ، له عينان زرقاوان واسعتان ، وفم دقيق ، وكان
يتسم في جاذبية وهو يُردّف :

— نسيت أن أقدم نفسي أولاً .. أنا الدكتور (جون
ماركو) .. طبيب جديد بالمستشفى .

صافحته (وفاء) ، وهى تقول بالإنجليزية :
— مرحبًا يا دكتور .. أعتذر عن أسلوب رئيسي اللفظ
و....

قاطعتها صيحة استكار من العجوز ، الذى صاح
بالإنجليزية أيضًا :



— فظ !!؟ .. يبدو أنك قد نسيت أننا يعمل لدى
الآخر يا آنسة .

تنهدت (وفاء) في ضيق ، ولاذت بالصمت ، على
حين قال أحد الممرضين :

— ها قد وصلنا إلى غرفتك يا سيدي .

صاح العجوز في عناد :

— كفوا عن دفعي إذن ، فسأدخل غرفتي على
قدمي .

قال الممرض في حيرة :

— ولكن يا سيدي .. الأوامر تقول

صاح العجوز في ضيق وغضب :

— الأوامر .. الأوامر .. تباً للأوامر .. إنني أدفع ثمن

إقامتي هنا لا أتسولها .

أمسكت الممرضة بكف الدكتور (جون) ، وقالت

في رجاء :

— اسمح لهما بتركه يا دكتور ، أرجوك ، إنه عنيد للغاية .

أشار (جون) برأسه للممرضين موافقاً على حين
اعتمد العجوز بكفيه على مقبض كرسيه ، ونهض في
صعوبة ، ثم وضع قدميه المرتعشتين على الأرض ، وصاح في
الممرضة :

— ألا تتقاضين أجر كـ ، مقابل معاونتي أيتها الممرضة ؟

عاونته (وفاء) في صبر على النهوض ، ووقف أخيراً

على قدميه محني الظهر ، مشي الركبتين ، وأخذ يتحرك في

صعوبة ، وقدماه تتلامسان وترتعدان مع خطواته القصيرة

المرتعشة ، على حين اهتزت كفاه في قوة ، وهو يدفع الباب في

صعوبة ، فغمغم الدكتور (جون) وهي يراقبه في اهتمام :

— إنه مصاب بمرض (باركنسون) .. أو الشلل

الرعاش ، كما يسميه العامة ما في هذا من شك . سأفحصه

فور استقراره .

صاح العجوز في عناد :

— لن يفحصني سوى مواطني الدكتور (أحمد صبري) ..

لقد حضرت إلى مستشفىكم اللعين هذا من أجله بالذات .

فغر الجميع أفواههم ، وقال الدكتور (جون) محدثاً
المرضة :

— خبريني .. ألا يقرأ رئيسك الصحف ؟

ابتسمت (وفاء) ، وهي تقول :

— مطلقاً .. إنه يقول إنه لديه ما يكفيه من المشاكل ،
ولا يريد أن يشغل عقله بمشاكل العالم أيضاً .

قال الدكتور (جون) في شك :

— ولكن هذه المشكلة تعنيه مباشرة ، فقد اختفى

الدكتور (أحمد صبرى) منذ يومين .

نظرت إليه الممرضة في دهشة ، وصاحت :

— هل غادر البلاد ؟

هز الدكتور (جون) رأسه ، وقال :

— بل اختطف يا آنستى .. وما زال رجال الشرطة

يواصلون بحثهم عنه .

استقر العجوز فوق فراشه ، قائلاً فى عناد :

— سأنتظر إذن حتى يعثروا عليه .

غمغم الدكتور (جون) :

— ولكن يا سيدى

قاطعه العجوز فى غضب :

— هل تظننى هنا لأترك جسدى لأى كائن من

كان ؟ .. إما الدكتور (أحمد صبرى) وإما لا .

ابتسم الدكتور (جون) فى خبث ، وقال وهو يغادر

الغرفة :

— كما تشاء أيها المصرى .. كما تشاء .

لم يكد باب الحجرة يغلق ، حتى كتمت (منى)

ضحكة ، كادت تفلت من بين شفتيها ، وهي تقول للعجوز

الذى ابتسم فى سخرية :

— كنت رائعاً يا سيادة العقيد .. لقد كنت تسير تماماً

مثل المرضى الذين رأيناهم فى قصر العينى .. لقد خدعت

الطبيب ، حتى جزم بإصابتك بمرض (باركنسون) كما قرر

رجالنا .. ولكن لم لا تسمح لهم بفحصك ما دمت تحيد

تمثيل دورك بهذا الإتيقان ؟

ابتسم (أدهم) ، وقال فى سخرية :

— تصوّرى انفعالهم يا عزيزتى ، حينما يكشفون أن العجوز المريض يمتلك عضلات مفتولة ، وصدراً قوياً .

شعرت بالحنجى وهى تغمغم :

— لقد نسيت ذلك ... معذرة .

تجاهل اعتذارها وهو يقول :

— المهم الآن أن نقوم بتحريّاتنا جيّداً داخل المستشفى ، فلو أن الأمر مثلما استنتج خبراءنا ، فلا ريب أنه يوجد داخل المستشفى عميل من عملاء الجهة التى اختطفت (أحمد) ، وسرعان ما يكشف نفسه لو أننا أحكمنا الحصار حوله .

غادر الدكتور (جون) غرفة (أدهم صبرى) ، وتوجّه فوراً إلى غرفته ، وتناول الهاتف ، فطلب رقماً معيناً ، وما أن أتاه صوت محدّثه ، حتى قال :

— لقد وصل مريض مصرى يا بروفيسير ، ولكنه عجوز للغاية ، ومريض بالشلل الرعّاش .

صاح البروفيسير (آدم) من الطرف الآخر للهاتف ، فى جدل :

— هل تصحبه ممرضة سمراء ، أو سكرتيرة حسناء ؟

قال (جون) فى دهشة :

— نعم ياسيدى .. كيف خمنت هذا ؟

ضحك البروفيسير فى مرح وسعادة ، وهو يقول :

— إننى لم أفعل يا صديقى .. لقد فعل الكمبيوتر ذلك .. راقبهما جيّداً .. وأراهنك أن العجوز سيمتلىّ حيويةً فى الليل ، وأن الممرضة ستسأل الكثير من الأسئلة عن اختطاف الدكتور (أحمد) .

ثم أغلق الخطّ ، والتفت إلى رجل ضخّم الجثة ، عريض المنكبين ، أفتس الأنف ، ضيق العينين ، كثيف الشعر ، وقال فى مرح :

— لقد وصل (أدهم صبرى) إلى المستشفى ، متكرّراً فى هيئة عجوز مريض .. لقد أثبت جهازى أنه أعظم كمبيوتر فى العالم يامستر (جيمس) .

مط (جيمس) شفتيه ، وقال :

— لم أعتد من قبل على العمل تحت إمرة كمبيوتر ،

ولكن يبدو أنك برمجته جيدًا .

تطلع البروفيسير بعينه الجاحظتين ، ووجهه الشاحب
النحيل ، وحاجبيه الكثيفين إلى جهازه في حنان ، وداعب
لحيته القصيرة ، وهو يقول ، فاردًا جسده الضئيل ومعدلاً
من وضع منظاره الطبّي .

— بعد أن نتهى من هذه القضية سترفض العمل

إلا بصحبة الكمبيوتر يامستر (جيمس) .. إنها سمة العصر

الحديث .



أخرج (جيمس) .. مسدسه وتأكد من حشوه ، وهو

يقول في صرامة :

— إلى أن يحين ذلك الوقت سأتصرف بأسلوبي

يا بروفيسير .. سأزور هذا العجوز المزيف الليلة ،

وسيسعدني أن أثقب جسده بست رصاصات أنيقة ..

دون الحاجة إلى كمبيوتر .



٤ - صراع الشياطين ..

نظرت (منى) إلى ساعتها ، ثم التفتت إلى (أدهم) قائلة :

— إنها الحادية عشرة مساءً ، ولن تجد زائرًا واحدًا في ممرات المستشفى .. لن تجد إلا أطباء وممرضات .
عدّل (أدهم) شاربه الأشقر المستعار في عناية أمام المرأة ، قبل أن يلتفت إليها قائلاً في لهجة جادة :
— كيف أبدو لك أيتها النقيب ؟

ابتسمت (منى) ، وهي تتأمل له ، إذ تبدّلت هيئته تمامًا ، من العجوز المتهالك إلى شاب ممشوق القوام ، أشقر الشعر والشارب ، أخضر العينين ، يرتدى المعطف المميّز لأطباء المستشفى ، فقالت (منى) :
— لولا أنني رأيتك وأنت تبدّل ملامحك وثيابك ، ما تصورت مطلقاً أنك ذلك العجوز المصاب بالشلل الرعّاش .

قال (أدهم) ، وهو يغادر الغرفة في حذر :
— عليك بالبقاء إذن في الغرفة ، وإلا انكشف أمرنا ، إذا قرر أحد الأطباء فجأة رؤية العجوز .

وقبل أن تحيب (منى) ، كان (أدهم) قد أغلق الباب خلفه ، ووضع كفيه في جيبى معطفه ، ثم أخذ يسير في خطوات واثقة داخل المستشفى ، الذى يعرفه جيّدًا من زيارته السابقة لشقيقه ، متوجّها نحو غرفة (أحمد صبرى) الخاصة ، وهو يغمغم في صوت خافت ، ملء بالعزم والثورة :

— لا تقلق يا أخى العزيز .. سأعثر عليك ، وأخلّصك من هؤلاء الأوغاد ، حتى ولو كان ذلك آخر عمل أقوم به في حياتى .

وفي نفس اللحظة ، كانت (منى) قد استلقت فوق فراشها ، تقاوم النوم ، الذى داعب جفونها فى إصرار ، وهي تتساءل عمّا إذا كان (أدهم) سينجح فى العثور على الدليل الذى ينشده فى غرفة (أحمد) ، أم لا ، ولكن النوم لم

يلبث أن غلبها ، فأسبلت جفניה ، واستسلمت له ، حتى
وصل إلى مسامعها صوت طرقات منتظمة ، فهبت من
فراشها ، وأسرعت نحو الباب ، وهى تغمغم بصوت
ناعس :

— يا إلهى !! لقد عاد (أدهم) ، واستسلمت أنا
للنوم و

وفجأة بترت عبارتها ، وارتسم الشك على ملامحها ،
حينما تنبّهت إلى أن الطرقات لم تكن بالشكل المتفق عليه
بينها وبين (أدهم) ، فاقتربت من الباب فى حذر ،
وسألت :

— من بالباب ؟

أتاها صوت غليظ أجش يقول :

— أنا الدكتور (برادلى) .. أريد الاطمئنان على صحة

العجوز .

أجابته وقد تملكها فجأة حذر وقلق :

— لقد .. لقد نام وهو يثور كثيرا لو أيقظناه و

قاطعها الصوت الغليظ ، قائلا :

— حسنا .. افتحى الباب ، وتناولى هذه البطاقة ،

فلا بد أن تكون مثبتة على فراشه فى الصباح الباكر ، حينما
يأتى الدكتور (جون) لزيارته .

لم تكد (منى) تريح مزلاج الباب ، حتى دفعه أحدهم
فى خشونة من الجانب الآخر ، مما أوقع بها أرضا ، وقبل أن
تنهض ، فوجئت برجلين يقتحمان الغرفة ، ويغلقتانها
خلفهما ، وكل منهما يرتدى زى الممرضين ، ويحمل فى يده
مسدسا ضخما ، وصاح أضخمهما يسألها فى عنف :

— أين العجوز ؟ .. إن فراشه خال .

نهضت (منى) فى هدوء ، وقالت محاولة التظاهر
بالتماسك :

— إنه داخل دورة المياه ولكن ما هذا الذى تحملانه ..

هل اعتدتم فى (السويد) على زيارة المرضى بالأسلحة ..

ظهر الغضب على وجه الرجلين ، وقال أحدهما وهو

يجذبها من معصمها فى قسوة :

— هل تميلين إلى المزاح أيتها الـ ؟

وقبل أن يتم عبارته ، جمعت (منى) قوتها ، وركلته في بطنه ركلة قوية ، تأوّه لها الرجل ألماً ، وترك معصمها مرغماً ، فدفعته عنها ليرتطم بالباب المغلق ، ولكن الرجل الآخر رفع مسدّسه المزود بكاتم للصوت نحوها ، وصاح في غضب :

— أيتها اللعينة .. سوف

وفجأة .. فتح باب الحجرة في قوة ، وتحطّم مزلاجها ، وكأنه صنع من ورق ، ورأت (منى) (أدهم) يندفع إلى الحجرة كالعاصفة ، ورأت الرجل يحول فوهة مسدّسه إليه ، ولكن ضربة قوية من راحة (أدهم) ، ألقت بالمسدّس بعيداً ، في نفس اللحظة التي تحرّكت فيها قبضته الأخرى ، لتغوص في معدة الرجل ، وتعقبها لكمة قوية تُهشّم فكّه ، على حين قفز الآخر محاولاً إحاطة (أدهم) بذراعيه القويتين ، ولكن (أدهم) ردّ كوعه إلى الوراء ، وغاص به في صدر الرجل ، الذي تأوّه في ألم ، واحتقن وجهه بالدماء ، التي لم تلبث أن فرّت منه ، حيناً دار (أدهم)

على عقيقه ، ولكمه لكمة سمعت (منى) على إثرها صوت أنفه يتحطّم ، ورأت الدماء تندفع منه غزيرة ...
استقر الرجلان على أرض الغرفة ، على حين قال (أدهم) في سخرية :

— يا لظّهما الحسن .. سيجدان هنا الرعاية الكافية ، فقد هشّمت وجهيهما في أكبر مستشفيات (السويد) .

قالت (منى) في دهشة :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا هاجمنا ؟

قال (أدهم) في لهجة آمرة :

— سنفكر في هذا فيما بعد يا عزيزتي .. المهم الآن أن نغادر هذا المستشفى .. فقد كشف أحدهم أمرنا ، ولست أدري كيف ، ولكن هذا المكان لم يعد صالحاً للتخفي والعمل .

سألته (منى) ، وهي تتبعه إلى خارج الغرفة في استسلام :

— وأين سنذهب في مثل هذا الوقت المتأخر ؟

أجابه في هدوء :

— إلى مكان تعرفينه جيّدًا يا عزيزتي .. إلى القيلاء الخاصة بشقيقى الغائب الدكتور (أحمد صبرى) .

وضع (جيمس) سماعة الهاتف في غضب ، وهو يقول محققًا :

— لقد فشل هذان الغيَّان في مهمتهما البسيطة .. لقد تغلّب عليهما ذلك الرجل ، وغادر المستشفى إلى مكان مجهول .

قال البروفيسير فى جدل :

— هذا يؤكد ما ذهب إليه جهازى يامستر (جيمس) .. إن هذا الرجل هو (أدهم صبرى) ولا ريب .

قال (جيمس) فى حنق :

— ولكن كيف نعثر عليه ، بعد أن أفلت من أيدينا هذه المرة ؟

ابتسم البروفيسور ، وقال :

— لا عليك يامستر (جيمس) .. هو الذى يسعى إلينا ليعثر على شقيقه ، ثم إن الكمبيوتر سيخبرنا أين سيختبئ .

ضحك (جيمس) ضحكة قصيرة ، تجمع بين المرارة والسخرية ، وهو يقول :

— استشير جهازك إذن ، أمّا أنا فسأعمل بوحى من عقلى فقط .

تجاهل البروفيسير (آدم) سخرية (جيمس) ، وأخذ يداعب أزرار جهاز الكمبيوتر فى حنان ، كأنما يداعب وليده ، ثم انتظر متأملًا شاشته وهو يقول :

— لا تتسرّع يامستر (جيمس) .. ستعرف عما قليل بروعة استخدام أجهزة الكمبيوتر .. إنها دليل الرجل العصرى فى قرننا هذا .

عاد (جيمس) يطلق ابتسامته الساخرة ، على حين هتف البروفيسير (آدم) بشكل يوحى بالظفر ، مما دعا (جيمس) إلى الالتفات نحوه ، متسائلًا :

— هل توصل جهازك اللعين إلى شيء ما ؟

قهقهه البروفيسير ضاحكا في جدل ، وهو يقول :

— سيسعدني أن أسمع اعتذارك بعد قليل يامستر (جيمس) .. لقد دلّني ذلك الكمبيوتر الذي تسخر منه ، على مكان (أدهم صبرى) .. سأقدمه لكم هذه المرة فريسة سائغة .

اعتدل (جيمس) ، وهو يسأل في اهتمام على الرغم منه :

— أين يا بروفيسير ؟ ... أين هو ؟

قال البروفيسير (آدم) ، في ثقة واعتداد :

— في قِبال شقيقه يامستر (جيمس) .. هذا هو المكان الذي سيلجأ إليه (أدهم صبرى) ، كما يقول الكمبيوتر .

٥ — الفريسة الشرسة ..

قدّمت (منى) قدح القهوة إلى (أدهم) في غرفة المعيشة ، بثيلاً الدكتور (أحمد صبرى) ، وهي تقول في خيرة تمترج بدهشتها :

— ولكن كيف أمكنهم كشف أمرنا ؟ .. إنك بالنسبة للجميع ميّت ، وليس من السهل كشف الزيف في شخصية العجوز إلا إذا ...

نظر إليها (أدهم) متسائلا وهو يرشف قهوته ، فاستطردت قائلة :

— إلا إذا كان الأمر استنتاجاً محضاً .

ظل (أدهم) صامتا يفكر فترة ، ثم قال :

— إن الأمر يفوق الاستنتاج العاديّ يا عزيزتي ، وإلا

احتاج الأمر لشخص أكثر مهارة من (شيرلوك هولمز) نفسه ..

إن الأمر يبدو لي على العكس ، وكأنه معرفة سابقة بما نتويّه .

هزّت كتفها ، وهى تقول :

— إننى واثقة تمامًا من عدم وجود خائن واحد
بالإدارة .

وفجأة قفز (أدهم) من مقعده ، وهو يغمغم :

— عجباً .. لا ريب أن لديهم ساحراً أو قارئاً
للأفكار .

سأله (منى) فى دهشة ، وهى تشاهده يقترب من
النافذة ، ويختلس النظر منها فى حذر :

— ما ذا حدث يا (أدهم) ؟

أجابها وهو يتسم ابتسامة ساخرة متعكّمة :

— يبدو أننا لن نبذل جهداً كبيراً ، للعثور على شقيقى
المخطوف يا عزيزتى ، إذ أن مختطفيه قد حضروا إلينا
بأنفسهم .

اقتربت من النافذة فى قلق وتوتر ، وهى تغمغم :

— يا إلهى !! كيف عرفوا ؟

قاطعها قائلاً :

— سنؤجل هذا السؤال لما بعد يا عزيزتى ، فهؤلاء
الأوغاد قد حضروا بكامل هيئتهم .

سأله فى انفعال :

— ماذا تعنى ؟

قال (أدهم) وهو يتعد عن النافذة ، ويتناول
مسدّسه :

— إنهم عشرة أشخاص على الأقل ، ويقتربون من القيل
متستترين بالظلام والصمت .

ثم ابتسم فى سخرية ، وهو يتابع :

— ولكننا سنعدّ لهم مفاجأة طريفة يا عزيزتى .. ما
رأيتك ؟

قال (جوائز) ، قائد المجموعة الهجومية التى أرسلها
(جيمس) ، وهو يتسلّل إلى جوار رجاله نحو القيل :

— ياله من جرىء هذا الرجل !! إنه يوقد الأضواء كما
لو كان فى منزله .

أجابه زميله (بين) :

— إنه كذلك بالفعل ، فهو منزل شقيقه الوحيد .

ابتسم (جوانز) ابتسامة ساخرة شرسة ، وهو يجذب
إبرة مدفعه الرشاش ، قائلاً :

— مادام يحبّ القيلًا إلى هذا الحدّ ، فلا مانع عندي
من دفنه في قبورها .

ضحك (بين) وقال :

— يالك من كريم يا (جوانز) !!

ابتسم (جوانز) ابتسامته الساخرة الشرسة ، وأشار لرجاله
بالالتفاف حول القيلًا ، والاستعداد للهجوم .. ثم اقترب
بصحبة (بين) من بابها الرئيسي ، وصاح بصوت مرتفع :
— اهاجموا يا رجال .

وأعقب صيحته بإطلاق النار على مزلاج الباب ،
فحطّمه وقفز إلى الداخل ، مطلقًا نيران مدفعه الرشاش ،
في كرم حاتمى ، وكذلك فعل (بين) ، على حين اقتحمت
مجموعة أخرى الباب الخلفى ، وهى تطلق مدافعها

الرشاشة بدورها ، حتى تحوّل الأمر إلى ما يشبه الجحيم ، في
نفس الوقت الذى أحاط فيه الرجال الخمسة الآخرون
بالقيلاً ، لمنع أى تسلّل من نوافذها ...

استمر إطلاق النار دقيقة أو أكثر قليلاً ، قبل أن يتوقّف
تمامًا ، وتلتقى المجموعتان في حيرة ودهشة ، ويقول
(جوانز) :

— عجبًا !! أين ذهب الشيطان ؟

ثم أشار إلى رجاله صائحًا :

— اقلبوا القيلًا رأسًا على عقب أيها الرجال .. لا تسمحوا
لهذا الرجل بالاختباء في جحر فأر ، داخل هذا المكان اللعين .
أسرع رجال (سكوريون) ، يفتشون حجرات القيلًا في
عصيّة وعنف ، ثم لم يلبثوا أن اجتمعوا في بهوها ساخطين ،
وغمغم (جوانز) في حيرة وتوتر :

— يا للشيطان !! هل تبخّر الرجل ؟ .. لقد رأيته بنفسى
يتناول شرابه داخل القيلًا ، قبل أن نهاجهما مباشرة .. أين
ذهب إذن ؟

ضمت (منى) ذراعيها على صدرها في قوة ، وهمست
بصوت مرتجف :

— إننى أكاد أتجمّد بردًا يا (أدهم) .

قال وهو يحيط كتفها بذراعه :

— إننى أفضل الشعور بالبرد ، عن التحوّل إلى جثة
باردة يا عزيزتى .

سألته وهى تختلس النظر إلى الرجال الخمسة ، الذين
يحيطون بالقيلاً :

— ألم يكن هناك مكان أفضل من سقف القيّلا
للاختباء ؟

ابتسم وهو يقول فى سخرية :

— أراهنك أن أحد هؤلاء الأوغاد ، لم يفكر فى البحث
عنا هنا .

ثم تركها وتقدّم إلى حافة السقف المائل ، وهو يقول :

— بى رغبة فى تلقين هؤلاء الأوغاد درساً ، ولكن لابدّ
من جمعهم أولاً .



وقبل أن تعترض (منى) ، ألقى أدهم قطعة من الحجر
وسط الحديقة المحيطة بالقيلاً ، فأصدر سقوطها صوتاً
خافتاً ، كان كافياً لجذب انتباه الرجال الخمسة ، الذين
أسرعوا من كل صوب نحو مصدر الصوت .. وقال أحدهم
وهو يبحث دون جدوى عن صاحب الصوت :
— أياكون أحد حيوانات الحدائق هو ما جذب انتباهنا ؟
وفجأة .. سمع الرجال الخمسة من خلفهم ، صوتاً
ساخراً يقول في هدوء :

— هذا يتوقف على الفصيلة التي ينتمى إليها حيوانات
مثلكم .

استدار الرجال الخمسة في سرعة وذعر ، وهم يصوبون
فوهات مدافعهم الرشاشة نحو مصدر الصوت .. وخيل
إليهم فجأة أنهم يواجهون إعصاراً قوياً ، اقتلع مدافعهم
الرشاشة بطوفان من الركلات واللكمات ..
ولم تكدمضى ثانية واحدة ، حتى كان الرجال الخمسة
عزلاً من السلاح ، يتطلعون في ذهول إلى ذلك الرجل المشوق
القوام ، العريض المنكبين ، الوسيم الطلعة الذي جرّدهم من
سلاحهم .

ولكن الرجل المعروف باسم (أدهم صبرى) لم يضع
هذا الوقت عبثاً ، بل انطلقت قبضته اليمنى تحطم فكَّ
أولهم ، وقفزت اليسرى في معدة الثاني ، وتحركت قدمه
اليسرى في نفس الوقت ، لتركل قصبة ساق الثالث ، ثم
عادت قبضته اليمنى تضع حدّاً لآلام الثاني ، بأن هشمت
فكّه ، وألقت به في غيبوبة عميقة ، وتركت اليسرى معدة
الثاني إلى أنف الثالث ..

واقصر القتال بعد هذا الهجوم المباغت على رجلين
فقط ، نظرا إلى (أدهم) بذهول وحقد ، وطوّح أحدهما
بقبضته اليمنى ، ليلكم (أدهم) في فكّه ، وقفز الثاني
محاولاً شل حركة (أدهم) ، ولكن هذا الأخير مال بجسده
يميناً ، وغاص به إلى أسفل ، فتفادى لكمة الأول ،
وذراعى الثاني ، ثم انتصب فجأة فاردّاً ذراعه عن آخرها ،
لترتطم قبضته بفكّ الأول ، فيتحطم في صوت مكتوم ، ثم
يدور على عقبيه موجّها لكمة إلى الثاني بين عينيه ، سقط
بعدها الرجل غائباً عن وعيه ..

وفي هدوء ، التقط (أدهم) مدفعًا رشاشًا ، وأشار إلى
(منى) ، فانزلت هابطة من فوق سقف القيلًا في رشاقة ،
وتناولت مدفعًا رشاشًا بدورها ، على حين همس (أدهم) في
هدوء ، وهو يتحرك نحو القيلًا :

— بقي علينا أن نباغت هؤلاء الأوغاد الستة ، الذين
بقوا داخل القيلًا يا عزيزتي .. ولكن حذار ، فأنا لأهوى
إراقة الدماء .

سألته (منى) في تهكم :

— هل تحب أن أستاذنهم أولًا ، قبل أن أطلق عليهم
النار ؟

أشار إليها (أدهم) :

— لن يطلق أحدنا رصاصة واحدة يا (منى) .. كل ما
أريده منك أن تتسللي من الباب الخلفي ، وتصوبين مدفعك
الرشاش إلى الأوغاد الستة ، طالبة منهم الاستسلام .
أسرعت (منى) تنفذ الأمر ، على حين تسلل (أدهم)
قريبًا من النافذة الضخمة ، التي تطل على غرفة المعيشة ،

حيث يقف رجال (سكوريون) ، واختلس النظر إليهم ، ثم
قطب حاجبيه ، وغمغم في تساؤل :

— عجبًا !! إنهم خمسة رجال فقط .. أين ذهب
السادس يا ترى ؟

وفجأة ، سمع صوتًا ساخرًا من خلفه يقول :

— هنا يا ضابط المخابرات المصري .



باسم

٦ - المقاتل المصرى ..

تحرك (أدهم) فى سرعة محاولاً الالتفات ، ولكنه فوجئ بالرجل يقف على بعد كبير منه ، بحيث تصعب عليه مهاجمته دفعة واحدة ، ورأى المدفع الرشاش الذى يصوبه إليه الرجل ، فابتسم فى سخرية ، وقال :
— أهنتك أيها الوغد ، فأنت أول رجل ينجح فى مباغتتى منذ زمن طويل .

فحص الرجل (أدهم) فى سرعة ، ثم قال :
— تحرك نحو النافذة أيها المصرى .. أريد أن يراك باقى الرجال فى وضوح .

تحرك (أدهم) فى هدوء نحو النافذة ، وهو يقول فى تهكم :
— من الواضح أنك تمتلك ميولاً استعراضية أيها الوغد .
تجاهل الرجل سخرية (أدهم) ، وهو يراقب الدهشة التى بدت على وجوه رفاقه ، داخل غرفة المعيشة ، ثم ابتسم فى فخر قائلاً :

— تحرك الآن أيها المصرى إلى الداخل ، سيسعد (جوانز) أن يقتلك بنفسه .

هز (أدهم) كتفيه فى استهتار ، وتحرك فى هدوء إلى داخل القللاً ، حيث استقبله (جوانز) بنظرات شامتة فاحصة ، وهو يصوب نحوه فوهة مدفعه الرشاش بدوره ..
كان (أدهم) يحتفظ بشعره الأشقر ، وشاربه المستعار ، حتى أن (جوانز) لم يتعرفه ، فغمغم فى دهشة :
— ولكنه ليس (أدهم صبرى) ، الذى نحمل صورته معنا .

قال (أدهم) فى سخرية :
— بالطبع أيها الوغد الكبير .. يبدو أن زميلنا السابق (أدهم صبرى) ، قد ألقى الرعب فى قلوبكم ، بما يكفى لأن تروه فى كل رجل يهزمكم ، حتى بعد مصرعه .
قطب (جوانز) حاجبيه ، وغمغم فى حنق :
— تباً لهذا البروفيسير اللعين .. كنت واثقاً من أنه يعبث بنا ، هو وجهازه السخيف .

أثارت هذه العبارة انتباه (أدهم)، وإن تظاهر بغير ذلك، وهو يقول :
— أنتم رجال (الموساد)، ترتجفون رعباً من (أدهم صبرى).

قال (جوانز) فى سخرية :
— (الموساد) ! .. أخطأت مرة ثانية أيها المصرى .. إننا نتبع (سكوريون).

ابتسم (أدهم) ابتسامة غامضة، وهو يقول :
— شكراً لاعتراك يا قائد الأوغاد، سيفيدنى كثيراً فيما بعد.

أطلق (جوانز) ضحكة ساخرة عالية، وقال :
— فيما بعد !؟ أنت متفائل للغاية أيها المصرى.
ثم صوب مدفعه الرشاش إليه، مستطرداً فى شراسة :
— برغم أننى أنوى تمزيق رأسك بمدفعى الرشاش هذا .
وفجأة، وقبل أن يضغط (جوانز) زناد مدفعه الرشاش، اندفعت (منى) بسلاحها داخل غرفة المعيشة، وهى تصيح بصوت هادر :
— عند أول حركة مريبة، سأطلق النار بلا رحمة.

استدار الجميع فى سرعة بالغة، وصوبوا أسلحتهم إلى (منى)، يريدون تمزيقها برصاصاتهم، ولكن الهجوم أتاها من خلف ظهورهم .. من حيث يقف (أدهم صبرى)، الذى انقض كصاعقة تحمل شحنة كهربائية قاتلة.

كان (أدهم) حينما بدأ هجوم (منى)، يقف مواجهاً للرجال الخمسة، على حين يقف (بين) خلفه، ملصقاً فوهة مدفعه الرشاش فى وسط ظهره، ولم يكد الرجال الخمسة يستديرون لمواجهة (منى) حتى قفز هو إلى اليسار، ودار على أطراف أصابع قدمه اليمنى، مسدداً ركلة قوية إلى معصم (بين)، فأطاح بمدفعه الرشاش، ثم جذبه من سترته بذراعيه الفولاذيتين، وحمله كما لو كان عديم الوزن، فألقى به فوق رفاقه الخمسة، فسقط الجميع أرضاً ..

وحينما نهضوا وهم يسبون سخطاً، انقض عليهم (أدهم) و(منى)، فضربت هى أول من قابلها بمؤخرة مدفعها الرشاش فى فكّه، فسقط كالصخرة، على حين كال (أدهم) لكمتين فى آن واحد، هشمت بهما فكى أقرب رجلين إليه، ثم جذب الثالث من ذراعه وضرب به الرابع،

وانفجرت قبضته في وجهيهما ، فلم يتركهما إلا بعد أن غابا
عن وعيهما .. وجذب (جوانز) من سترته ، وسأله في
صوت بارد جمّد الدّم في عروقه :

— أين الدكتور (أحمد صبرى) ، ياقائد الأوغاد ؟

مسح (جوانز) الدماء التي تسيل من أنفه في ذعر ،
وقال وهو يحّدق في عيني (أدهم) الصارمتين في رعب :
— لست أدري ياسيّدى .. لست أدري .

ارتعدت فرائص (بين) ، حينما هوت كفّ (أدهم) على
صدغ (جوانز) في قوة ، قبل أن يعاود سؤاله في هدوء :
— من سوء حظكم أن الفيلا التي اختارها شقيقى
العزیز لسكناه ، تقع في منطقة معزولة تمامًا عن
(ستوكهولم) ، بحيث لن يسمع أحد صوت صراخك ، الذى
سيرتفع وأنا أقطع أصابع كفّيك واحدًا بعد الآخر ، ولا
صوت الرصاصة التي ستخترق مخّك بعد ذلك .

شحب وجه (جوانز) ، وغمغم وهو يحاول أن يبتسم
في صعوبة :

— إنك لن تجرؤ .

ابتسم (أدهم) في هدوء ، وهو يقول :
— هل ترى ذلك ؟

ثم التفت ناحية (منى) ، التي تصوّب مدفعها الرشاش
نحو (بين) ، الوحيد الذى بقى واعيًا بعد (جوانز) ، وقال
في هدوء :

— مَرى أسيرك أن يناولنى خنجره ياعزيزتى .

ابتسمت (منى) ، وهى تدفع (بين) بمدفعها الرشاش
قائلة :

— هل سمعت أيها الوغد ؟

ازداد شحوب وجه (جوانز) ، حين أخرج (بين)
خنجره في استسلام ، ومدّ يده به إلى (أدهم) ، فصاح
(جوانز) :

— سأخبرك أيها المصرى .. سأخبرك .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، قال :

— هيّا أيها الوغد . كلّى آذان صاغية .

أطرق (جوانز) في يأس ، وهو يقول :

— إنه هناك فى (جوتبرج) ، على مضيق (كاتيجات) .

برقت عينا (أدهم) ، وهو يسأله في اهتمام :

— العنوان أيها الوغد .. أسرع .

أدلى إليه (جوانز) بالعنوان في استسلام ، فتهدد (أدهم) في ارتياح ، وعاد يسأله :

— سؤال أخير .. ما قصة ذلك البروفيسير وجهازه العجيب ؟

أجاب (جوانز) :

— إنه خبير عالمي في الكمبيوتر ، وهو يتابع حركتهما من خلال جهازه ، الذي أعدَّ ليماثل أسلوب تفكير وحركة (أدهم صبرى) .

ضاقت عينا (أدهم) ، وهو يقول :

— هكذا ؟! .. إذن فخصمنا هو جهاز كمبيوتر ..
مرحى .. إنها فرصة مناسبة ، لمعرفة من أقدر على الفوز ..
البشر أم الكمبيوتر ؟

٧ — المفاجأة ..

اتسعت عينا (جيمس) في ذهول ، وفتح فاه عن آخره ، ولكنه لم يستطع أن ينطق بكلمة واحدة فترة طويلة ، إلى أن غمغم أخيرًا في سماعة الهاتف :

— حسنًا يا (أنزيو) .. لقد كنت أتوقع ذلك .

ثم وضع سماعة الهاتف في حدة ، وأخرج من سترته في عصيئة سيجارة أشعلها في توثر ، ونفث دخانها في قوة ، مما دفع البروفيسير لسؤاله قائلاً :

— ماذا حدث يا مستر (جيمس) ؟ .. أقتلوه أم أفلت

منهم ؟

نظر إليه (جيمس) في حدة ، حتى خُيِّل إليه أنه سيلكمه في أنفه ، إلا أنه أشاح بوجهه ، وقال أخيرًا :

— كنت قد قلقت لطول غياب (جوانز) ورجاله ، فأرسلت (أنزيو) خلفهم .. ولقد حادثني الآن ، وأخبرني بما وجدته .

سأله البروفيسير في لهفة :

— وماذا وجد ؟

نظر إليه (جيمس) بعينين ناريتين ، وهو يقول في حنق :

— لقد وقعوا في فخ ، وهزمهم الرجل وزميلته .. ولكن

(جوائز) يؤكد أنه ليس (أدهم صبرى) .

صاح البروفيسير في عصبية :

— لا شك أنه لم يتعرفه بسبب تنكره .. أنت تعلم أنه

أبرع رجل في العالم ، في هذا المجال .

نهض (جيمس) في عصبية واضحة ، وتناول مسدسه

الضخم ، ودسّه في معطفه ، وهو يقول في حدّة :

— تبّاً لك ولنصائحك السخيفة .. إن الرجل وزميلته

في طريقهما إلى (جوتبرج) ، حيث وضعنا شقيق (أدهم

صبر) ، وسألحق به هناك .

أسرع البروفيسير إلى جهاز الكمبيوتر ، وأخذ يداعب

أزراره ، غير مبال بسباب (جيمس) وسخطه .. بل إنه في

الواقع لم يسمعه مطلقاً ، إذ انغمس بكل حواسّه فيما يفعل ،

وهو يغذّي الكمبيوتر بالمعلومات .. كل المعلومات ، محاولاً

في حرص ألا يهمل معلومة مهما بدت صغيرة .. ووقف

(جيمس) يتطلّع إليه في دهشة ..

كان البروفيسير يعمل ، وكأن عقله قد ذاب واندمج

بالكمبيوتر ، فأصبح كياناً واحداً .. وطال الوقت

و (جيمس) يتأرجح بين البقاء والذهاب ، إلى أن صاح

البروفيسير في سعادة وظفر :

— إن (أدهم صبرى) لن يتوجّه مباشرة إلى المنزل

البحري ، الذي تحتفظ فيه بشقيقه .. سيحاول مهاجمته عن

طريق البحر .. سيستأجر زورقاً بخاريّاً ، ويتسلّل من خلف

المنزل .. يمكنني أن أقسم على ذلك .

ضاقت عينا (جيمس) ، وقال في هدوء :

— سنرى يا بروفيسير .. للمرة الأخيرة .. سنرى .

تلوّن الشفق بأضواء الفجر الأولى ، عندما وضع

(أدهم) منظاره المعظم فوق عينيه ، وأخذ يتأمل المنزل

الصغير المنزل ، والمقام على الشاطئ الصخري ، في مدينة
(جوتبرج) ، ثم ناول المنظار إلى (منى) ، التي تأملت المنزل
بدورها ، ثم وضعت المنظار قائمة في ثقة وهدوء :

— أعتقد أننى أعلم ما ينبغى فعله .

استدار (أدهم) ، وسألها في اهتمام :

— نعم يا عزيزتى .. أخبرينى عما تتصورين أننى
فاعله .

هزّت كتفها ، وهى تقول :

— بحكم عملى الدائم معك ، ومشاركتى لك مهامك
منذ زمن طويل ، أكاد أجزم بأننا سنستأجر زورقًا بخاريًا ،
ونهاجم المنزل من خلفيته المطلّة على مضيق (كاتيجات) .
ابتسم (أدهم) ، وهو يقبل :

— شكرًا يا عزيزتى .. يمكننى إذن استبعاد هذا
الأسلوب تمامًا .

نظرت إليه فى غضب ، وهى تقول محدّدة :

— ماذا تعنى أيها العقيد ؟

ضحك وهو يقول :

— ليس ما تتصورينه يا عزيزتى .

ثم اعتدل نحوها ، وأردف فى جدّية :

— إننا هذه المرة نواجه رجالًا ، يعلم بشكل أو بآخر ، أن

(أدهم صبرى) مازال حيًا ، ولكنه يحاول إثبات ذلك

لآخرين ، هم أفراد (سكوريون) ، كما اعترف هذا الوغد

(جوانز) .. وهو فى الوقت نفسه يستخدم برنامجًا خاصًا ،

يتيح للكمبيوتر الذى يحمله استنتاج كل خطوة من خطواته ؛

لهذا أمكنه استنتاج قدومنا إلى المستشفى فى هيئة تنكرية ، ثم

اختبائنا فى قبال شقيقى (أحمد) .. ولا ريب أنه قد استتج

الآن محاولة هجومنا عن طريق مضيق (كاتيجات) ؛ لذا

لا بدّ لنا من استبعاد هذا الأسلوب تمامًا .. سنلجأ إلى

وسيلة لن يُمكنه تصوُّرها مطلقًا .

سألته فى اهتمام :

— ما هى يا (أدهم) ؟

أجابها وهو يتسم فى غموض :

— ستعرفين كل شيء عما قليل يا عزيزتي .. كل شيء .

أشعل (جيمس) سيجارته ، وألقى عود الثَّقاب من النافذة المطلَّة على مضيق (كاتيجات) .. فصاح به البروفيسير (آدم) :

— مهلاً يا مستر (جيمس) .. إنك بهذا تكشف عن وجودنا ، مما سيدفع (أدهم صبرى) إلى مزيد من الحذر . أطلق (جيمس) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال :
— أما زلت تصرّ على أننا نقاتل ذلك المدعو (أدهم صبرى) ؟ .. إننى أومن بأننا نقاتل ضابط مخابرات مصرياً ، بسبب اختطافنا لذلك الطَّيب .. ولكننى واثق أن (أدهم صبرى) هذا فى عداد الأموات .

قال البروفيسير (آدم) فى عصبية :

— لِمَ أسرعْتَ تستأجر طائرة خاصة ، تهرع بها إلى هنا إذن ، مادمت لا تؤمن بجهازى وتنبؤاته ؟
هزَّ (جيمس) كتفيه ، ونفث دخان سيجاره فى وجه البروفيسير ، وهو يقول :

— لأن الفكرة بدت لى منطقية للغاية يا بروفيسير ، فلو أننى فى مكان ضابط المخابرات المصرى هذا — أيّا كان — فسأجد أن الأسلوب الأمثل لمهاجمة مثل هذا المنزل ، هو عن طريق البحر .

ثم ابتسم فى فخر ، وهو يستطرد :

— ثم إننى أردت استقبال ضابط المخابرات المصرى ، الذى قطع كل تلك المسافة لإنقاذ موطنه ، ثم يكشف بعد ذلك أننا قد نقلناه إلى (هالسنجورج) ، قبل مقدمه بنصف ساعة على الأرجح .

قال البروفيسير فى عصبية :

— ما زلت أصرّ على كونه (أدهم صبرى) بلحمه ودمه . ضحك (جيمس) فى سخرية ، وقال :

— يبدو أنك عنيد للغاية يا بروفيسير .. إنك حتى ترفض الإيمان بأن هذا الرجل قد مات ، ودفن منذ أكثر من ثلاثة شهور .

ارتفع فجأة صوت طرقات منتظمة على باب المنزل ،

فسحب (جيمس) مسدسه ، وكذلك فعل الرجلان اللذان
يقفان على مقربة من الباب ، وصاح هو يسأل :
— من الطارق ؟

أتاه صوت (جوائز) الخشن المبحوح ، يقول في لهجته
السُّوقية :

— إنه أنا (جوائز) .. أريد أن أنبهكم إلى خطر جسيم .
برقت عيناه (جيمس) في شراسة ، وهو يقول :
— يا إلهي !! إنه هو .

سأله البروفيسير في دهشة :
— إنه (جوائز) .. إننى أعرف صوته جيّداً ، وأسلوب
حديثه كذلك .

صاح به (جيمس) ، وهو يدفعه جانباً في خشونة :
— صَـةً أيها العجوز المخرف .. هذا أمر لا يصلح له
الكمبيوتر .. لقد أطلق (بين) الرصاص على (جوائز)
الحقيقى ، جزاء إدلائه بما لديه من معلومات ، لضابط
المخابرات المصرى .. إن هذا الطارق هو الضابط المصرى
نفسه ، وسنعدُّ له استقبالا حافلا .

★ ★ ★

٨ — الفخ ..

لم يكد (أدهم) يسمع صوت مزلاج الباب ، حتى
دفعه بكتفه ، وقفز إلى داخل المنزل مصوّبا سلاحه إلى
الحاضرين ، وتبعته (منى) حاملة مدفعها الرشاش ، ولكنها
تلقت ضربة على مؤخرة عنقها ، أفقدتها الوعي ، وفوجئ
(أدهم) بثلاثة مدافع رشاشة ، توجه إليه من أركان المنزل ،
وسمع صوت (جيمس) الذى يميل إلى السخرية ، وهو يقول
في هدوء :

— أول ما سنفعله عندما تبدأ مقاومتك ، هو أننا
سنمزّق جسد زميلتك بالرصاص أيها المصرى .
ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وإن حملت بعض
المرارة ، وهو يلقي مسدسه قائلاً :

— حسناً أيها الوغد .. لقد انتصرت هذه المرة .
أشار (جيمس) إلى رجاله ، فأسرع أحدهم يضىء كل

أنوار بهو المنزل ، حيث يقف الجميع ، ثم اقترب من
(أدهم) ، وهو ينفث دخان سيجاره ، وتأمل في ملامحه
التي لا تزال محتفظة بالشعر الأشقر ، والشارب والعينين
الخضراوين ، ثم قال في ضيق :

— إنه ليس (أدهم صبرى) يا بروفيسير .. إنه حتى
لا يشبهه على الإطلاق .



امتقع وجه البروفيسير ، وهو يصرخ في حدة :

— هل نسيت أن (أدهم صبرى) خير في التكرار ؟
إنها ليست هيئته الحقيقية تلك التي تراها .. إنه متكرر ..
أراهنك على ذلك .

صاح (جيمس) في غضب :

— صه أيها العجوز المخرف .. أما زلت على عنادك ؟ ..
إن هذا الرجل لا يشبه (أدهم صبرى) هذا ، ثم إنه لم يأت
في زورق بخارى من جهة مضيق (كاتيجات) ، كما قال
جهازك اللعين .. أما زلت ترفض الاعتراف بخطأ ما ذهبت
إليه ؟

ارتجف جسد البروفيسير الضئيل غضبًا ، وصاح وهو
يقفز نحو (أدهم) :

— إنه متكرر .. هذا الرجل هو (أدهم صبرى) ، أنا
واثق من ذلك .. إنه يرتدى باروكة شعر شقراء .. سأثبت
لكم ذلك .

وبكل قواه جذب شعر (أدهم) الأشقر ، ولكنه
لدهشته لم ينتزع من فوق رأس هذا الأخير ، الذي قال في
سخرية وهو يبعد البروفيسير :

— رويدك يا رجل .. إن جذب شعر رجال المخابرات
يؤلمهم أيضًا ، كما يحدث لباقي البشر .
شحب وجه البروفيسير (آدم) ، على حين ابتسم

(جيمس) في سخرية قائلاً :

— ما قولك الآن يا خير الكمبيوتر ؟

كتم (أدهم) ضحكة ساخرة ، كادت تنفجر من شفتيه ، وشكر في قرارة نفسه اختراعات المكتب رقم (عشرة) ، في إدارة المخابرات المصرية ، حيث زودوه بسائل يمكنه من تبديل لون شعره في دقائق معدودة .. وسمع البروفيسير يقول في غضب :

— إنه شعر مصبوغ إذن .. سترون أن هذا الشارب

مستعار .

تقدم البروفيسير نحو (أدهم) ، يريد جذب شاربه المستعار ، إلا أن هذا أوقفه كما يفعل الرجل بطفل صغير عابث ، وهو يقول في سخرية :

— معذرة يا بروفيسير .. إن جذب شاربي يؤلمني إلى حدّ منعك من ذلك .

ثم أشار إلى (جيمس) ، وقال في تهكم مشير للأعصاب :

— وأنت يا هذا .. كُفّ عن نفث دخان سيجارتك هكذا ، كأكوام القمامة حين حرقها .. أفلا تكفيك رائحة فمك الكريهة ؟

احتقن وجه (جيمس) ، وجذب (أدهم) من سترته ، صائحاً في غضب جنوني :

— كيف تجرؤ أيها الـ... ؟

وكان هذا ما ينتظره (أدهم) تماماً .. بل ما يسعى إليه منذ البداية .

شعر (جيمس) بذراعى (أدهم) الفولاذيتين تجذباناه في قوة ، وترفعانه عن الأرض في سلاسة ، ثم وجد نفسه يسقط على الأرض إلى جوار (منى) المغشى عليها تماماً .. وفي نفس اللحظة انطلقت رصاصات المدافع الرشاشة التي يحملها رجال (جيمس) الثلاثة ، إلى حيث يقف (أدهم) تماماً ، ولكنها حين وصلت إلى المكان لم يكن (أدهم) هناك ، إذ قفز عالياً متعلقاً بالثريا ، واندفع نحو

أحد الأركان ليهبط فوق رأس أحد الرجال الثلاثة ، وينتزع مدفعه الرشاش ، وهو يحطم فكّه بلكمة ساحقة ، ثم يستدير في سرعة مذهلة ، قبل أن يفهم الرجال الآخرون ما حدث ، ويطلق رصاصات المدفع الرشاش في مهارة مذهشة ، فيطير مدفعا الرجلين ، ويقفان يتطلّعان إليه في دهشة ورعب ...

أشار (أدهم) إلى (جيمس) ، الذي حدّق فيه بذهول ، فنهض هذا الأخير في استسلام ، وسمع (أدهم) يقول ساخرًا .

— معذرة لجرأتى يا زعيم الأوغاد ، ولكننى أرجو منك أن تتكرّم وتقيّد رجالك الثلاثة ، مع ملاحظة أننى سأراقبك بدقة ، وسيسعدنى أن أحطّم عظام كفّيك برصاصات مدفعى الرشاش ، إذا ما حاولت خداعى .

نهض (جيمس) في حنق يؤدى ما أمره به (أدهم) ، على حين انهار البروفيسير (آدم) فوق مقعد قريب ، وهو يغمغم :

— هذا مستحيل !! مستحيل !! إنه هو لاشك في ذلك .

نظر إليه (جيمس) في غضب ، على حين أخذ (أدهم) يربّت بكفه على خدّ (منى) ، وقد ظل يصوب مدفعه الرشاش إلى (جيمس) ، الذى قيّد رجاله الثلاثة في قوة ، خشية تهديد (أدهم) له .. ولم يكذّ ينتهى حتى كانت (منى) قد أفاقت ، وجلست فوق مقعد قريب ، وهى تمسك رأسها بكفّيه ، وسمعت (أدهم) يقول في هدوء :

— والآن يا زعيم البهلوانات ، أعتقد أنك ستخبرنى في هدوء ، أين وضعتم الطبيب المصرى الدكتور (أحمد صبرى) .

تردّد (جيمس) وهو ينظر إلى رجاله في ارتباك ، فجذب (أدهم) صمام أمان مدفعه الرشاش ، وقال في هدوء :

— حسناً أيها الزعيم .. سأعاملك بالأسلوب الذى يفهمه الأوغاد أمثالك .. أتحب أن أطلق النار على ساقيك أولاً ؟ أم تفضل خسارة مرفقيك ؟

امتقع وجه (جيمس) ، وهو يقول :

— لا يمكننى إخبارك أيها المصرى .. إن عقوبة إفشاء الأسرار فى منظمتنا هى الموت .

صمت (أدهم) قليلاً ، ثم قال لزميلته (منى) :

— صوّى مسدسك إلى البروفيسير يا عزيزتى ، فسأصطحب زعيم الأبالسة هذا لجولة فى الخارج ، لعلنى أتمكن من إقناعه بالاعتراف .

جذب (أدهم) (جيمس) بخارجاً ، وصوّب فوهة مدفعه الرشاش إلى رأسه قائلاً :

— سأمنحك فرصة أخيرة أيها الوغد .. ستخبرنى أين أجد الدكتور (أحمد صبرى) ، وبسنتظاهر أمام رجالك أنك لم تخبرنى بشيء ، وإلا فقل على ساقيك السلام .
ازدرد (جيمس) لعبابه فى صعوبة ، وهمس :

— هل تعدنى بذلك أيها المصرى ؟

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

— نعم أيها الوغد .. إننى أعدك بذلك .

ولم تكذ تمضى لحظات ، حتى دفع (أدهم)

(جيمس) داخل المنزل ، وهو يصيح متظاهراً بالغضب :

— تباً لك أيها الوغد .. أمازلت ترفض الإدلاء

بما لديك ؟

ثم أشار إلى (منى) صائحاً :

— صوّى مدفعك الرشاش إليهما يا عزيزتى ..

سأحكم وثاقهما ، ونسرع فى الابتعاد عن المكان ، قبل أن

يصل رفاقهما .

سألته (منى) ، وهو يقيد (جيمس) :

— أَلَمْ يخبرك بمكان الدكتور (أحمد) ؟

أجابها بصوت مرتفع تعمد أن يسمعه الجميع :

— إنه عنيد للغاية .. لقد رفض برغم تهديدى له .

ثم استدار يقيد البروفيسير ، الذى سأله فى انكسار :

— هل تسمح لى بسؤال أخير أيها المصرى ؟

واصل (أدهم) تقييده ، وهو يقول في سخرية :

— سَلْ ما بدا لك يا بروفيسير .

سأله البروفيسير فيما يشبه الاستجداء :

— هل أنت (أدهم صبرى) ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة ، وغمز بعينه لـ (منى) ،

وهو يقول :

— كلاً يا بروفيسير للأسف .. لست (أدهم صبرى) .



٩ — المطاردة الأخيرة ..

تطلَّعت (منى) إلى الطريق في قلق ، والتفتت إلى (أدهم) ، وهي تقول في توتر :

— أليس من الأفضل أن تقلل السرعة قليلاً

يا (أدهم) ؟ .. إنك تنطلق بهذه السيارة بسرعة مائة وستين كيلومتراً على الأقل .

أجابها (أدهم) في هدوء ، وهو يركز انتباهه على الطريق الذى تنبيه السيارة نهياً :

— بل مائة وثمانين يا (منى) .

تشبَّثت (منى) بمقعدها ، وكأن ذكر تلك السرعة المذهلة قد أصابها بالخوف ، وغمغمت وقد تعلَّق بصرها بالطريق :

— لا أظن غيرك يقدر على قيادتها بهذه السرعة .

قال (أدهم) ، وهو يميل بالسيارة في منحني صرخت له عجلاتها :

— إنهم يتقدموننا بساعة تقريبًا في طريق
(هالسنجورج) ، ومن المتوقع ما داموا يقودون منذ
الليل ، ولأنهم لا يريدون جذب الانتباه ، فسوف يقودون
سيارتهم بسرعة لا تتجاوز المائة كيلومتر ، ولا بد لنا إذا
ما أردنا اللحاق بهم ، قبل أن نفقدهم في شوارع
(هالسنجورج) ، أن نطلق بهذه السرعة على الأقل .

غمغمت (منى) في توثر :

— ولكنك لم تَنَمْ لحظة واحدة منذ صباح أمس ،
وقيادتك السيارة بهذه السرعة المذهلة ، قد يؤدى إلى
ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

— دَعِ عنك هذه الأفكار المتشائمة يا عزيزتى .. المهم
أن نلحق بهؤلاء الأوغاد ، قبل وصولهم إلى هناك .
أشارت (منى) في اهتمام ، إلى سيارته (مرسيدس)
حمراء ، تنطلق على بعد كيلومترين ، وصاحت :

— ها هى ذى سيارتهم ، كما وصفها (جيمس) ..
نفس النسر الملتصق على الغطاء الخلفى .. لقد لحقنا بهم .

ضغط (أدهم) دواسة الوقود ، ولكن سرعة السيارة لم
تزد مترًا واحدًا .. إذ كانت تنطلق بالفعل بسرعتها
القصوى ، ولكنها برغم ذلك اقتربت من (المرسيدس)
الحمراء ، حتى جاورتها .. وهنا صاحت (منى) ، وهى
تنظر داخلها من نافذة السيارة (البورش) التى يقودها
(أدهم) :

— إن الدكتور (أحمد) يجلس على المقعد الخلفى ، بين
رجلين ضخمتى الجثة .. إننى أراه فى وضوح .

— شعر (أدهم) بالانفعال يجتاحه ، وهو يقلل من
سرعة السيارة ، ليسير إلى جوار (المرسيدس) ، التى شعر
قائدها وراكبوها بالخطر ، فانطلقوا يحاولون الهرب من
(البورش) ، التى عاد (أدهم) يضغط دواسة وقودها فى
قوة ، وقد بلغ به الإصرار حدًّا رفض معه ترك شقيقه بين
أيدي هؤلاء المجرمين ، بعد أن وصل إليهم .. ولكن قائد
(المرسيدس) لم يكن سائقًا عاديًا ، بل كان بطلًا سابقًا فى
سباق السيارات .. بطلًا سابقًا ومجرمًا حاليًا

شعر قائد (المرسيدس) بحكم خبرته السابقة ، بمدى
جرأة ومهارة قائد (البورش) ، ولكنه لم يشعر بالخوف ،
بل شعر بالحماس والنشوة ، اللذين طالما اكتفاه ، وهو
ينطلق بسيارته في حلبات السباق ، يعودان إلى عروقه ،
وبرقت عيناه ببريق عجيب ، وهو يضغط دواسة الوقود في
(المرسيدس) ، ويحرك ذراع السرعة ، ثم يميل بمقودها
ناحية (البورش) ، ليدفعها نحو المنحدر الخطر في جانب
الطريق ، وقد تملكه مرح جنونى ..

ارتطمت مقدمة (المرسيدس) بجانب (البورش) ،
ودفعتا نحو المنحدر ، ولكن (أدهم) ضغط (فرامل)
سيارته قليلاً ، وحاول الإفلات من (المرسيدس) ، التى
عادت ترتطم به فى إصرار ومهارة ، وتدفعه مرة بعد الأخرى
نحو المنحدر ..

وفى داخل (المرسيدس) وعلى مقعدها الخلفى ،
تعرف الدكتور (أحمد صبرى) على شقيقه (أدهم) ،
برغم تنكره فى الشعر والشارب الأشقرين ، وعرف (منى)

التى تطل بدعر من النافذة المجاورة .. ورأى قائد السيارة
وهو يرتطم بسيارة (أدهم) ، محاولاً دفعها إلى المنحدر ..
ورأى الرجل الجالس إلى يساره يخرج مسدسه ويصوبه عبر
النافذة إلى (منى) .. ورأى ترددها فى إطلاق النار على
الرجل ، خشية إصابته هو بالرصاص ..

شعر الدكتور (أحمد صبرى) أنه لا بد له من
التدخل ، ولا بد له من القيام بدوره ، بدلاً من الجلوس فى
مقاعد المتفرجين ..

وفجأة .. دفع الدكتور (أحمد) الرجل الجالس إلى
يساره دفعة قوية ، ألصقته بباب السيارة ، وارتطمت يده
بحاجز نافذتها ، فسقط مسدسه من السيارة ، وأخذ يسب
ساخطاً ، على حين جمع الدكتور (أحمد) قوته ، ووجه
لكمة قوية إلى قائد (المرسيدس) ، ولكن هذا الأخير
تفادها فى رشاقة ، حينما لمح الدكتور (أحمد) يوجهها إليه
فى مرآة السيارة .. وفى نفس الوقت اندفعت قبضة الرجل
الجالس إلى يمين الدكتور (أحمد صبرى) لتهبط على مؤخرة

عنقه ، ففقد الدكتور (أحمد) وعيه ، وتهالك على المقعد بين الرجلين ، وصاح قائد السيارة ، وهو يندفع مرة أخرى نحو سيارة (أدهم) و (منى) الصغيرة :

— انتبهوا إلى أسيركم جيّدًا ، فلقد كاد يفقدني وعي ، وكنا سنذهب جميعًا ضحية هذا الإهمال .

ثم برقت عيناه في شراسة ، وهو يردف :

— وسأمتّع أنا نفسي ، بإسقاط هذه السيارة الصغيرة من فوق منحدر الموت هذا .

وداخل السيارة الصغيرة ، ضغط (أدهم) على أسنانه في غيظ ، فهو يعلم أنه بإمكانه إسقاط (المرسيدس) في المنحدر ، لو أنه أوقف سيارته فجأة ، حينما تندفع نحوه (المرسيدس) ، ولكنه لا يريد ذلك خوفًا على شقيقه ، ولا بدّ له من إيجاد حل آخر .

وشعر لأول مرة بالأسف ؛ لأنه طارد (المرسيدس) بهذا الأسلوب المكشوف .. ولكنه كان يعلم أنه لا بدّ أن يفعل شيئًا ، وإلا فقد شقيقه أو حياته إلى الأبد

وفجأة .. لمح (أدهم) جزءًا يتسع فيه الطريق قليلًا ، ولكن الجزء المتسع يميل نحو المنحدر ، بشكل يمثل خطورة على قائد السيارة العادى ، ولكن ليس على من يدعى بـ (رجل المستحيل) .. وأسرع (أدهم) نحو الجزء المتسع ، وهو ينوى تبديل اتجاهه ، بحيث يجعل (المرسيدس) ناحية المنحدر ، ويحتمى هو بجانب الطريق المرتفع ..

ضغط (أدهم) دواسة الوقود في قوة ، واندفعت (البورش) ناحية الجزء المائل نحو المنحدر في صورة مفاجئة ، أثارت دهشة قائد (المرسيدس) ، وأثارت رعب (منى) ، إذ أعادت إلى ذاكرتها حادثًا أصابها بغيوبة دامت شهورًا طويلة ، عند منحدر مماثل (*) .. وصرخت (منى) بشكل مفاجئ ، ومدّت يدها تدير عجلة القيادة في رعب ، فانحرفت (البورش) بغتة ، بحيث

(*) راجع قصة (حلفاء الشر) .. المغامرة رقم (١٢) .

أصبحت أمام (المرسيدس) تمامًا ، ولم يكن هناك مفر من
الارتطام ... وبكل قوة .



١٠ - الحادث المروع ..

قفزت (البورش) قرابة الأمتار السبعة ، حينما ارتطمت
بها (المرسيدس) ، التي تحطمت مقدمتها تمامًا ، وارتطم
سائقها بعجلة قيادتها ، فهشمت صدره ، وأوردته حتفه على
الفور ، على حين وجد الرجل الذي كان يركب إلى جواره
نفسه يندفع ، مخترقًا الزجاج الأمامي (للمرسيدس) ،
وينطلق طائرًا نحو ثلاثة أمتار ، قبل أن يسقط على
الأسفلت ، فيتحطم أنفه ، وثلاث من أسنانه ، ويفقد
الوعي تمامًا .

أما الدكتور (أحمد صبرى) فقد ارتطمت جبهته بحاجز
المقعد الأمامي ، وأصابه الدوار ، ولكنه شاهد الرجل
الجالس إلى يمينه يفقد وعيه ، إثر ارتطام رأسه بسقف
السيارة ، والآخر إلى يساره تُشجُّ رأسه ، بعد اصطدامها
بجانب النافذة ..

أما (البورش) فقد سقطت على مؤخرتها ، وتدحرجت
أربع مرات ، قبل أن تستقر على الأرض مقلوبة محطمة ..
وبذل (أدهم) مجهودًا يفوق طاقة البشر ، لتخليص جسده
من حطام السيارة ، وسحب جسد (منى) ، الذى حشر
بين المقعدين ، مما اضطر (أدهم) إلى تحطيم أحدهما
لإخراجها ، وأسرع يفحص قلبها فى توتر ، ثم تنهد فى
ارتياح ، حينما تبين أنه يخفق فى انتظام ، وإن زادت سرعته
بسبب الانفعال .. وعلم أن (منى) قد نجت من الموت ،
برغم أن السيارة قد تلقت الارتطام من الجانب الذى كانت
تجلس هى فيه ، وأسرع يحملها حينما وصلت إلى أنفه رائحة
الوقود المنساب من الخزّان المحطّم للسيارة ..

ولم يكد (أدهم) يتعد بحمله حتى اشتعلت النيران فى
(البورش) ، وشعر (أدهم) بدوار شديد ، وخيل إليه أنه
يرى شقيقه الدكتور (أحمد صبرى) يهرع نحوه ، ثم دارت
رأسه ، وتراخت ساقاه ، وفقد وعيه تمامًا .

شعر الدكتور (أحمد صبرى) بقلبه يخفق ، حينما رأى
شقيقه (أدهم) يسقط فاقد الوعي ، فأسرع إليه ملتحًا ،
وانحنى يفحصه فى لهفة وجزع ، ثم لم يلبث أن قطّب
حاجبيه فى دهشة ، وهو يغمغم :
— يا إلهى !! كيف تمكّن من الخروج من السيارة ؟ ..
إن رأسه مصاب بجرح ، يكفى لإفقاده وعيه فور حدوث
الإصابة .

ثم أسرع يفحص (منى) ، فوجد حالتها مطمئنة ، فنهض
وأخذ ينظر حوله فى جزع ، إذ كان الطريق خاليًا من
السيارات ، فى هذا الوقت المبكر ، على حين تحطّمت
(البورش) و (المرسيدس) تمامًا ، بحيث لم تعد إحداهما
صالحة للسير مرة أخرى ..

وكان لابدّ من نقل (أدهم) إلى المستشفى على وجه
السرعة .. وشعر الدكتور (أحمد صبرى) بياس عارم
يجتاحه ، وهو يقف هكذا عاجزًا عن إنقاذ شقيقه الوحيد ..
وفجأة .. رأى سيارة من نوع (البويك) الأمريكى ،
تقترب بسرعة كبيرة من المكان ، فأسرع يشير إليها بالتوقف ،

وقد شعر ببعض الأمل .. ولم تخذله السيارة ، بل توقفت إلى جانبه بالفعل ، فأسرع إليها متهللاً ، ولكنه لم يلبث أن تسمّر مذهولاً ، حينما رأى مسدساً ضخماً ، يخرج من نافذتها ويصوب إليه ، وسمع صوت (جيمس) يقول في شماته :
— يبدو أننا وصلنا في الوقت المناسب ، لاستعادة صيدنا يا بروفيسير .

شعر الدكتور (أحمد صبرى) بيأس وحنق شديدين ، وهمّ بالهجوم على (البويك) ، ولكن المسدس الضخم المصوب إليه ، والرجال الثلاثة المسلحين الذين يجلسون في المقعد الخلفى للسيارة منعه من ذلك ، فأرخى ذراعيه إلى جانب جسده فى استسلام ، وهو يلعن قائد (البويك) .. وسمع صوت (جيمس) يسأله فى اهتمام :
— ألقى الضابط المصرى مصرعه فى هذا الحادث المروّع ؟ أم أنه ضحى بك يادكتور ؟
عضّ الدكتور (أحمد) على شفتيه غيظاً ، ولم ينطق



بكلمة .. فأشار أحد الرجال الثلاثة نحو جسد (أدهم) و (منى)، الملقين على جانب الطريق، وقال:

— يبدو أن المصريين قد لقيا حتفهما يامستر (جيمس)، فهما هاتان جثتهما على قارعة الطريق.

تطلع (جيمس) إلى الجسدين، ثم عاد ينظر إلى الدكتور (أحمد) سائلاً:

— هل ماتا؟

أوما الدكتور (أحمد) برأسه إيجاباً، وهو يرجو أن تؤدي محاولته هذه إلى انصراف رجال (سكوريون) .. ولكن (جيمس) تنهد ارتياحاً، وقال في تهكم:

— الآن يمكننا التخلص منك في هدوء يادكتور.

نظر إليه الدكتور (أحمد) في ذهول، فصوب (جيمس) مسدسه إلى رأسه مستطرداً:

— نعم يادكتور .. لم تعد لك فائدة بعد الآن.

وفي هدوء .. أزاحت أصابعه صمام الأمان، وداعبت زناد المسدس الضخم.

١١ — رجل المستحيل ..

انطلقت رصاصة تشق الهواء في قوة، وبصغير مرتفع، وأصابت هدفها تماماً، فانطلقت صرخة تجمع بين الألم والدهشة والدعرة .. ولكن الصرخة لم تنطلق من فم الدكتور (أحمد)، والرصاصة لم تنبعث من فوهة مسدس (جيمس)، بل أصابته، فطار بعيداً، وصاحبه يطلق الصرخة سالفة الذكر ..

استدار الجميع في ذهول نحو مصدر الرصاصة، واتسعت عيون الجميع دهشة، حينما وقعت على (أدهم) الذي وقف مترنحاً ومسدسه مشهور في يده، يصوبه نحو (جيمس) ورجاله الأربعة، وهو يحاول حفظ توازنه في صعوبة، مما أغرى رجلين من رجال (جيمس)، فرفعا مسدسيهما محاولان إصابة الرجل الذي يترنح أمامهما، ولكنهما لم يجدا الوقت الكافي حتى للندم، إذ احترقت

رصاصتا (أدهم) رأسيهما ، فهويا جشتين هامدتين ، قبل أن يقول هو في صوت ضعيف :

— سأضطر إلى قتل من يقاوم ، فليست لدى القوة لإحكام التصويب نحو مسدساتكم فقط .

ألقى (جيمس) والرجلان الباقيان أسلحتهم على الفور ، ورفعوا أيديهم فوق رؤوسهم في استسلام ، على حين غمغم (جيمس) :

— ولكن هذا مستحيل .. إن الرجل يترشح ضعفاً .

قال (أدهم) في وهن ، وهو يشير إلى (منى) :

— أحمل (منى) إلى السيارة يا (أحمد) ، واجلس على

مقعد القيادة .

أسرع (أحمد) ينفذ الأمر ، وهو يقول :

— أسرع أنت أيضاً إلى السيارة ، فأنت معرض

لفقدان الوعي سريعاً .

لم يبدُ على (أدهم) أنه سمع كلمة واحدة مما نطق به

شقيقه ، إذ ظل يصوب مسدسه نحو (جيمس) ورجليه ،

في جمود ، وهو يترشح كريشة في مهبِّ الرِّيح ، حتى تأكد من أن (منى) وشقيقه داخل السيارة ، فأشار لـ (جيمس) ورجليه بالابتعاد ، وظلَّ يصوب مسدسه إليهم ، وهو يتحرك بأقدام مرتعدة نحو السيارة ، ثم ألقى بنفسه على المقعد المجاور لمقعد القيادة وهو يقول في صوت ضعيف للغاية :

— فيمَ انتظارك يا شقيقى العزيز ؟ هيا عُدْ إلى دارك .

حرَّك الدكتور (أحمد) ذراع السرعة ، وضغط دواسة

الوقود ، فانطلقت السيارة في سرعة كبيرة ، تنهب الأرض

نهباً .. وقال (أحمد) وهو يختلس النظر إلى شقيقه في قلق :

— أغمض عينيك يا (أدهم) ، واستسلم للنُّعاس ..

لقد بذلت مجهوداً يفوق إمكانيات البشر العادى .. إن ما

تفعله مستحيل .

تجاهل (أدهم) النصيحة ، وسأله في اهتمام :

— هل (منى) بخير ؟

أجابه (أحمد) :

— نعم .. إنها كذلك .. حاول أنت أن تستريح ،

فحالتك تنطوى على بعض الخطورة .

عاد (أدهم) يسأله :

— هل يمكنك قيادة السيارة حتى (ستوكهولم) ؟

قال (أحمد) :

— لا يشغلنك هذا .. سأتوجّه إلى (هالسنجبورج) ،

وهناك سأبلغ السلطات بالأمر ، وستحملنا طائرة خاصة إلى (ستوكهولم) .

غمغم (أدهم) في ضعف بالغ :

— لا عليك يا شقيقي العزيز .. افعل ما بدا لك ، فقد

أسلمتك القيادة منذ هذه اللحظة .

قال (أحمد) في حماس :

— لقد كنت رائعاً يا أخي ، وإن كنت لست أفهم

كيف أمكنك استعادة وعيك في الطريق .

تمم (أدهم) :

— إنها غريزة الشعور بالخطر يا أخي .. إنه ال

وفجأة .. بتر (أدهم) عبارته ، وتهاوى فاقد الوعي ،

وكأنما استنفدت قواه عن آخرها فجأة .

شعر الدكتور (أحمد) بقلبه يرتجف لوعة على أخيه ،
وضغط دواسة الوقود ، وهو يقول في جزع :

— ساعدني يارباه !! إن حياة شقيقي معلقة بقدرتي

على الإسراع .. ساعدني يا إلهي !!



شحب وجه البروفيسير (آدم)، وهو يقف في بهو القلعة الضخمة في جزيرة (تيرور) وشعر بالعرق يتصبَّب على جبينه برغم برودة الجوّ، وتطلَّع في خوف إلى الرجل البالغ البدانة، الذي اختفى وجهه في الظل كالعادة، وارتجف جسده وهو يسمع صوت البدين الأجش البارد، وهو يقول :

— هل تعلم ما ذا فعلت بنا، أنت وجهازك السخيف يا بروفيسير (آدم) ؟

بذل البروفيسير مجهودًا خارقًا، ليتغلَّب على الجفاف الشديد الذي سيطر على فكَّيه، لكي يغمغم قائلاً :

— إن الكمبيوتر لا يخطئ يا سيِّدى .. هذا الرجل هو نفسه (أدهم صبرى)، وقد نجح في خداعنا بأن ...

قاطعهُ البدين صائحًا :

— هكذا ؟ !! .. أما زلت على عنادك أيها الأخرق ؟ ..

أما زلت تصرّ على لعب دور المهرج، بعد هذا الفشل الذريع الذى مُنيت به ؟ أما زلت تواصل سخافاتك، التى جعلت من منظمتنا أضحوكة أمام الجميع،

صاح البروفيسير فى عناد، أنساه ما يشعر به من خوف :

— ما زلت أصرّ على أن هذا الرجل هو (أدهم صبرى).

زفر البدين فى قوة، تَمَّ عن مدى ضيقه بالحديث الدائر بينه وبين البروفيسير، ثم قال بصوت ناعم كفحيح الأفاعى :

— هل تعلم عقوبة الفشل فى منظمتنا يا بروفيسير ؟

شحب وجه البروفيسير، وارتجف صوته، وهو يقول :

— ولكننى لست عضوًا بمنظمتكم يا سيِّدى .

قال البدين، فى صوت تلوح فيه رنة الشماتة :

— لقد أصبحت كذلك، منذ عرضت تعاونك

يا عزيزى .

ثم أردف ، حينما رأى شحوب البروفيسير ، وعجزه عن
النطق :

— إن لدينا حوض سباحة أنيق ، يمتلئ بأسماك صغيرة
معروفة باسم (الباراكودا) .. هل لديك معلومات عن هذا
النوع يا بروفيسير ؟

غمغم البروفيسير بصوت ضارع مرتعد :

— الرَّحمة ياسيّدی !!

واصل البدین حديثه في قسوة ، متعمّدا إثارة رعب
البروفيسير :

— إن أسماك (الباراكودا) برغم شكلها اللطيف ،
وحجمها الصغير ، هي أسماك شرسة متوحّشة للغاية ، يمكنها
التهام بقرة ضخمة في ثوان معدودة ، فما بالك بجسد
بروفيسير ضئيل الحجم ؟

سقط البروفيسير على ركبتيه منهارًا ، بعد أن عجز عن
الوقوف ، وقد بلغ منه الرُّعب مبلغه ، وصاح في ضراعة
وبكاء :

— أرجوك ياسيّدی .. أرجوك ..

صاح البدین في صوت هادر :

— أما زلت تصرّ على أن (أدهم صبرى) حيّا يرزق ؟

لوح البروفيسير بكفّيه في ذعر ، صائحًا :

— كلاً ياسيّدی .. لقد لقي مصرعه .. لن أومن بغير

ذلك .

ثم أخذ ينتحب صائحًا :

— أبق على حياتي ياسيّدی .. أرجوك .

ابتسم البدین في شماتة ، وبرقت عيناه برغم الظلام ،

وهو يقول :

— لقد طلب مني (الموساد) ذلك يا بروفيسير ، نظرًا

لما تقدّمه له من خدمات ، ولولا ذلك لجعلت منك عشاءً

لأسماكی .

نهض البروفيسير صائحًا في لهفة :

— شكرًا لك ياسيّدی .. لن أعود إلى أمر (أدهم

صبرى) هذا .. فليذهب إلى الجحيم ، حيّا كان أو ميتًا ، فلم

يعد يعينني أمره .

قال البدين في برود :

— إنه ميّت يابروفيسير .

صاح البروفيسير ، وهو يتقهقر نحو باب الخروج ،
وكأنه يخشى أن يبدل البدين رأيه :

— نعم .. نعم يا سيّدى .. إنه ميّت ولا شك ..

ولم يكد البدين يشير إليه بالانصراف ، حتى
هرّول خارجًا ، وهو يلعن اليوم الذى فكّر فيه فى مصارعة
(أدهم صبرى) .



١٣ — الختام ..

فتح (أدهم صبرى) عينيه فى صعوبة ، ولكنه لم يتمكّن
من رؤية تفاصيل وجه الرجل الذى ينحنى عليه ، فعاد يغلق
عينيه ويفتحهما ، فاتسعتا عن آخرهما ، حينما وقع بصره على
الرجل ، وتبيّن ملامحه ، وحاول النهوض وهو يقول :
— سيّدى ...

أعاده مدير المخابرات المصرية إلى وضع الرّقود فى رفق ،
وهو يقول :

— حمداً لله على سلامتك يا (ن — ١) .

تحسّس (أدهم) الضمادات التى تغطى رأسه ، وسأل
فى دهشة :

— ما هذا ؟ .. أين أنا ؟

أجابه مدير المخابرات بابتسامة عريضة ، قائلاً :

— فى الغرفة رقم (سبعة عشر) ، بمستشفى جراحات

المخ والأعصاب فى (ستوكهولم) ، يا (ن — ١) .

ظهرت الدهشة على وجه (أدهم) لحظة ، ثم لم يلبث
أن استكان في فراشه وهو يسأل رئيسه :
— كيف حال (منى) و (أحمد) ؟

قال مدير المخبرات ، وهو يتسم :
— في خير حال .. لقد كان شقيقك هنا ، وانصرف
لمتابعة حالة طارئة منذ لحظات .
سأله (أدهم) في صوت مفعم بالانفعالات :

— و (منى) ؟
أجابه صوت من الجانب الآخر لفراشه :
— هأنذا يا (أدهم) .

استدار (أدهم) نحوها في دهشة ، متسائلاً كيف لم
يشعر بوجودها حتى هذه اللحظة .. وابتسم في حنان ،
حينما رأى الابتسامة السعيدة فوق شفتيها ، ودمعتي الفرح
اللتين انحدرتا على وجنتيها ، فتناول كفها الصغيرة في راحته ،
وهو يقول هامساً :

— كيف حالك يا عزيزتي ؟

أجابته في سعادة :

— في خير حال يا (أدهم) .. حمدًا لله على سلامتك .
ابتسم مدير المخبرات ، وهو يراقبهما في حنان ،
وقال :

— لقد نجوت بأعجوبة يا (ن — ١) .. إن شقيقك
الدكتور (أحمد صبرى) هذا يُعدُّ معجزة في علم جراحات
المخ والأعصاب .. لقد جزم ثلاثة أطباء باستحالة نجاتك
بواسطة الجراحة ، ولكنه تحداهم ، وقام بإجرائها ، فنجح
وأنقذ حياتك .. هل تعلم أنهم يسمونه في المستشفى (رجل
المستحيل) .

ضحك (أدهم) في مرح ، وهو يقول :
— لن يلبث هذا اللقب إذن ، أن يصبح الشعار الرسمي
لأسرتنا .

وفي تلك اللحظة ، دخل الدكتور (أحمد صبرى)
مبتسمًا ، وهو يقول في مرح :
— مرحى ياسيادة الوزير !! هاقد استيقظ البطل .

نقل (أدهم) بصره في دهشة، بين شقيقه ومدير
المخابرات، ثم غمغم :

— سيادة الوزير؟! .. ماذا يعنى ذلك؟

تقدّم الدكتور (أحمد) يفحص شقيقه، ويهتئته بالنجاة،
على حين ابتسم مدير المخابرات وقال :

— لقد انتهت خدمتى فى سلاح المخابرات يا (أدهم)،
بتعيينى وزيراً للدفاع.

ابتسم (أدهم)، وقال فى إعزاز، وهو يمدّ يده لمصافحة
رئيسه السابق :

— لقد أحسنوا الاختيار يا سيّدى الوزير .. لن يجدوا
خييراً منك، للدّفاع عن مصر وحمّيتها.

ثم زوى ما بين حاجبيه، وهو يهتف فى دهشة :

— ولكن!!.. كيف ولماذا جئت إلى (ستوكهولم)
يا سيّدى الوزير؟. ألم تضطلع بعد بأعباء منصبك
الجديد؟

ابتسم مدير المخابرات، وقال وهو يربّت على كتف
(أدهم) فى فخر وإعزاز :

— لقد قرّرت يا بنى، أن يكون آخر ما أفعله، قبل أن
أتسلم المنصب الوزارى الجديد، هو أن أزور بنفسى الرجل
الذى طالما دعوته (رجل المستحيل) ..

باسم

www.dvd4arab.com

[تمت بحمد الله]